Postal Regd. No. SC/LW/NP/65/2009/2011
FORTNIGHTLY
R.N.I.No. U.P./Ara 1959/4899

الرائد
AL-RA-ID

لكناؤ-الهند

Lucknow. 226007 (India)
Ph: 0522-2741536 E-mail address: nadwa@sancharnet.in - Website: www.nadwatululama.org
Vol: 52 Issue No. 01-02 July, 01-16, 2010

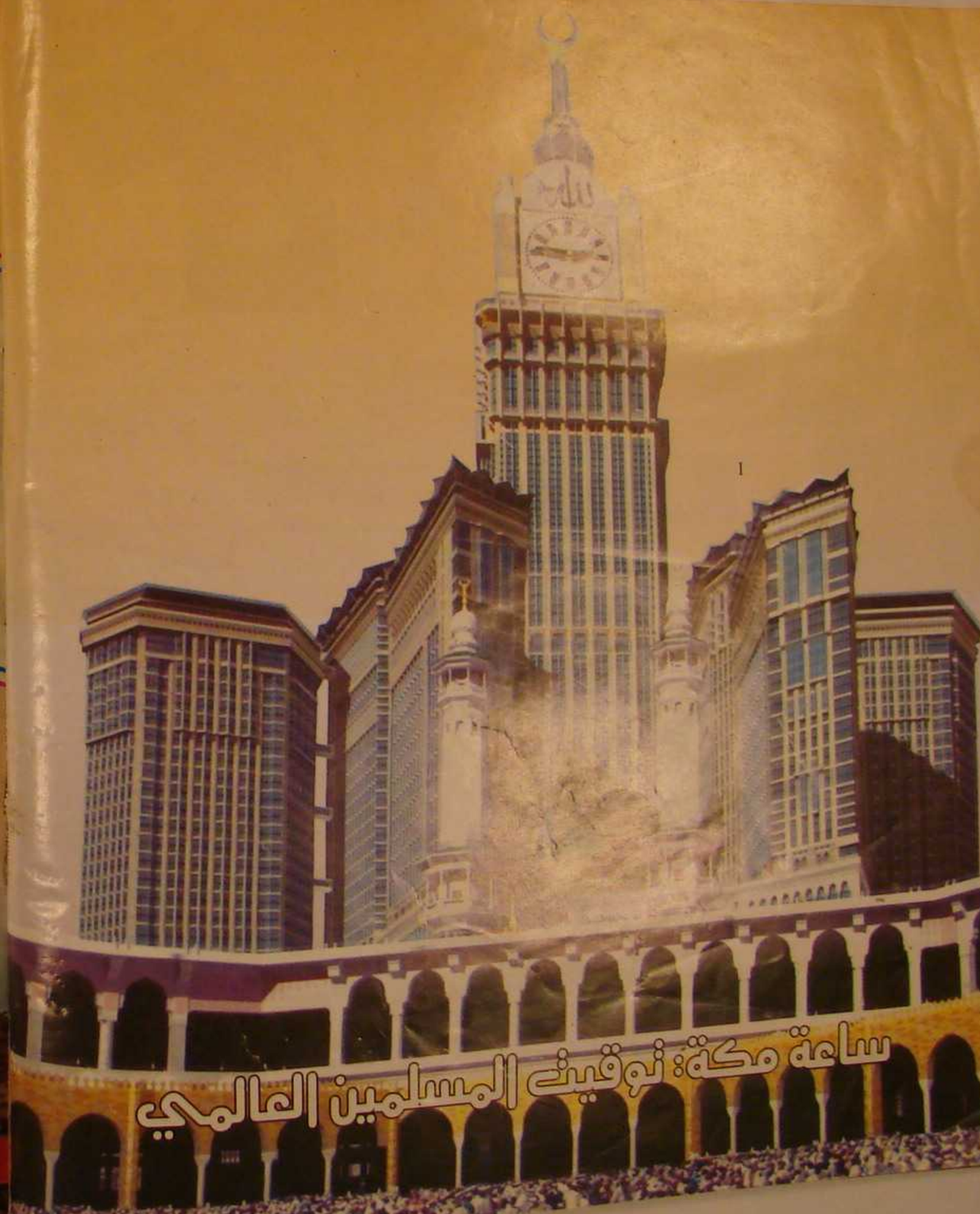
١٩/شعبان ١٤٣١هـ أول أغسطس ٢٠١٠م
السنة: ٥٢
العدد: ٣

هكذا أصبح رمضان موسماً عالمياً للعبادة والذكر والتلاوة والورع والزهادة، يلتقي على صعيده المسلم الشرقي مع المسلم الغربي، والجاهل مع العالم، والفقير مع الغني، والمقصر مع المجاهد، ففي كل بلد رمضان، وفي كل قرية وبادية رمضان، وفي كل قصر وكوخ رمضان، فلا افتيات في الرأي، ولا فوضى في اختيار أيام الصوم، فكل ذي عينين، يستشعر بجلاله وجماله، أينما حل ورحل في العالم الإسلامي المترامي الأطراف، تغشى سحابته النورانية المجتمع الإسلامي كله، فيُحجم المفطر المتهاون بالصوم عن الإنشقاق عن جماعة المسلمين، فلا يأكل إلا متوارياً أو خجلاً، إلا إذا كان وقحاً مستهتراً من الملاحدة أو الماجنين، أو كان من المرضى والمسافرين، الذين أذن الله لهم في الإفطار، فهو صوم اجتماعي عالمي، له جو خاص، يسهل فيه الصوم، وترق فيه القلوب، وتخشع فيه النفوس، وتميل فيه إلى أنواع العبادات والطاعات، والبر والمواساة.

(الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي)



Rs.10



ساعة مكة: توقيت المسلمين العالمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد
AL-RA-ID
نكناؤ-الهند
اسلامية نصف شهرية، تأسست عام ١٩٥٩ء تصدر عن مجلس الصحافة والنشر

السنة ٥٢ العدد ٣ - ١٩/شعبان ١٤٣١هـ

الرئيس التحرير
محمد الرابع الحسني الندوي

نائب الرئيس
سعيد الأعظمي الندوي

رئيس التحرير
محمد واضح رشيد الندوي

مدير التحرير
عبد الله محمد الحسني الندوي

نائباه
جعفر مسعودالحسني الندوي
محمد وثيق الندوي

مسؤل ادارة الرائد
محمد عثمان خان الندوي

الاشتراكات السنوية
في الهند ... روپيه
بالبريد الجوي في الخارج ... دولار امريكي

المراسلات
إدارة الرائد - تيغور مارك، ص ب ٩٣
ندوة العلماء، لكناؤ (الهند)
AL- RAID
Tagore Marg,P. Box. No. 93, Nadwatul Ulama
Lucknow. 226007 U.P(India)

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي
في مطبعة كاكوري آفسيت لكناؤ
Printed and Published by S. M. Rabey Nadvi on behalf of Majlis-e-Sahafat wa Nashriyat of Darul Uloom Nadwatul Ulama atKakori Ofset Press, Dr. B. N. Verma Road, Lucknow.
Editor: WAZEH RASHEED NADVI



محتويات العدد

أهلاً يا شهر رمضان ومرحباً بك	٣
١٥٠ وثنياً يشهرون إسلامهم في تشاد	٤
أستراليا: حملة لتصحيح المعلومات ...	٤
درس من السنة	٥
داعياً الحركة إلى الانضمام للحكومة ...	٥
كلمة الرائد	٦
المدنيات المعاصرة في مرآة القرآن الكريم	٧
إطلاق محطة علمية على القمر تحمل ...	٨
أهلاً وسهلاً برمضان	٩
هل نصوم صوم العبادة أم صوم العادة...؟	١٠
وكيف نومكم والخصم يقظان؟	١١
مدينة "ترمذ"	١٣
١٥٠ مليار دولار.. حجم إنفاق العالم ...	١٥
زعيم هندوسي يطالب الحكومة ...	١٥
براعم الإيمان	١٦
اجعل لأحلامك سقفاً	١٦
الحطيئة وعمر	١٦
سر السعادة	١٧
النجاح الزائف	١٧
نوادر متفرقة	١٧
أين الذين يؤثرون على انفسهم	١٧
تعالوا نتعلم	١٨



الافتتاحية

محمد واضح رشيد الحسني الندوي

أهلاً يا شهر رمضان و مرحباً بك

من عادة الناس أنهم يقدمون التهاني إلى إخوتهم وأقاربهم وأصدقائهم وأفراد مجتمعهم : الصغير منهم أو الكبير، في الأعياد التي تجري فيها الاحتفالات، ويبدي الناس فيها سرورهم، ويتبادلون التهاني، والهدايا، احتفاء باليوم السعيد الذي حمل لهم السعادة والهناء ، وتقام الأفراح، ويلعب الأطفال، وتقام المهرجانات، ويقوم الناس بإحياء الليالي، ويقضون النهار في اللقاءات، والأكل والشرب، ومثل هذه المناسبات معروفة في كل شعب من الشعوب، وهناك أعياد قومية وأعياد عائلية وأعياد دينية، وقد سُمّي العيد عيدا، لأنه يعود، والتصق بالعيد مفهوم الفرح، فالعيد يوم يعود كل عام، والعيد يوم الفرح والسرور. وعند المسلمين عيدان، عيد بعد رمضان وهو عيد الفطر، وعيد الأضحى، وهما عيدان إسلاميان، حرم فيهما الصوم، وعرفا بأيام أكل وشرب، واحتفال، ويقدم المسلمون عند حلولهما التهاني وحتى غير المسلمين الذين يمتزجون بالمسلمين، يقدمون التهاني بهذه المناسبة إلى أصدقائهم المسلمين، ويقدمون الهدايا، وتبسط الموائد للأكل والشرب، ويلتقي في هذين اليومين الأقارب والأصدقاء، ويقضون النهار في إبداء السرور، وذلك أمر طبعي مشاهد، وعادي في الأعياد، مهما كان نوعها.

في المجتمع الإسلامي عيد يمتد ويستمر شهرا كاملا وذلك من منّ الله عليهم، ولا يقل هذا العيد في الصفات، والطبيعة والعادة، والسلوك عن العيد المعروف والعيد يوم أو ثلاثة أيام، ولكن رمضان شهر كامل كله عيد، تتوافر فيه صفات العيد، أولاً لأنه يعود بعد سنة كاملة، كالعيد، ثانياً أنه مرتبط بالفرحة.

فقد جاء في الحديث الشريف للصائم فرحتان فرحة عند الإفطار وفرحة عند لقاء الرحمن، هذه الفرحة لا تخص بيوم واحد، كالعيد، بل تتجدد كل يوم، ومن يشاهد منظر الإفطار والاستعداد له واجتماع الناس وتعاونهم بينهم، ومنظر جلوسهم انتظاراً للإفطار ثم تناولهم للإفطار عند الغروب. لا يصعب عليه أن يفضله على العيد.

وليس مشهد العيد عند الإفطار بل يمتد هذا الفرح إلى طلوع الصبح الصادق، حيث يبدأ الإمساك فالليل كله عيد، كما يكون نهار العيد عيدا، بل ذلك العيد في معناه الحقيقي محدود، وهذا العيد غير محدود.

ولا يقل النهار في رمضان عن مشاهد العيد، لأن رمضان فرصة سانحة للبذل، والإنفاق والمساواة، والعفو والكرم والسماحة، وإطعام الناس أو إمدادهم بمواد الغذاء، والكسوة، ورعاية الفقراء والمساكين، فلا يختلف النهار عن الليل في عرض مشهد الفرح والسرور والإخاء رغم الصوم.

وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل الصوم، وتخصيصه بالمساواة والخير، وربطه بالخير، والعطاء وكونه متضمناً لمواصفات العيد، فقد نزل القرآن الكريم فيه﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ ثم تنزل الملائكة فيه، وخاصة في الليالي الأخيرة، التي فيها ليلة القدر التي تساوي ألف شهر، وينزل فيها الروح، ويستمر السلام إلى الفجر.

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ(١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ(٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ(٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ(٤)سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ(٥)﴾

وتعرف مكانة الفرح ومداه بحصول رضا الله ومضاعفة جزاء الأعمال، فقد روي أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: كل عمل ابن آدم يضاعف، الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وقال الله تعالى "إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به"يدع شهوته وطعامه من أجلي، للصائم فرحتان فرحة عند فطوره، وفرحة عند لقاء ربه".

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: في الجنة باب يدعى الريان يدعى له الصائمون فمن كان من الصائمين دخل، ومن دخل لم يظمأ أبدا.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه من صام إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه.

وعن سلمان رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان فقال: يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، شهر جعل الله صيامه فريضة،

وقيام ليله تطوعاً، من تقرب فيه بخصلة كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد في رزق المؤمن فيه، من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء".

وبهذه الفضائل وبهذه العطايا وبهذه المزايا الفردية والاجتماعية وبهذا التأثير على الحياة الإنسانية وخصال الخير شهر رمضان كله عيد، بل هو شهر الأعياد، بل هو أفضل من الأعياد التقليدية المعروفة لأن الإنسان إذا أطلقت له الحرية، يقع في المحرمات أو اللغو والعبث، وقد أحيط رمضان وأفراحه بسياج من التقوى والاحتساب والاحتراس، فقد جاء في الحديث الشريف "الصوم جنة ما لم يخرقها".

يقول سماحة الشيخ الندوي: "إن التشريع الإسلامي لم يكتف بصورة الصوم، بل اعتنى بحقيقته وروحه كذلك، فلم يحرم الأكل والشرب، والصلات الجنسية في الصوم فحسب بل حرم كل ما يتنافى مع مقاصد الصوم وغاياته، وكل ما يضيع حكمته وفوائده الروحية والخلقية فأحاط الصوم بسياج من التقوى والأدب وعفة اللسان والنفس.

وبالإضافة إلى الفوائد الروحانية كان شهر رمضان شهر الانتصارات والغلبة في تاريخ الإسلام، وارتباطه بالنصر، والغلبة، والعزة، يحق أن يستقبل بالاستبشار والتفاؤل.

يقول الإمام حسن البنا في استقبال رمضان:

"مرحبا بك، يا شهر الخير، مرحبا يا شهر الإنسانية الكاملة، مرحبا بك يا شهر الروحانية الفاضلة، مرحبا بك يا شهر الحرية الصحيحة، مرحبا بك يا شهر رمضان.

أقبل.. أقبل، وأقم طويلا في هذه الأمة الطيبة المسكينة، وألق عليها درسا من هذه الدروس البليغة، ولا تفارقها حتى تزكي أرواحها، وتصفي نفوسها، وتصلح أخلاقها، وتجدد حياتها، وتقيم موازين التقدير فيها، فتعلم أن المطامع أساس الاستعباد، وأن الشهوات قيود الأسر، وأن أساس الحرية الاستغناء، وأن الاستغناء يستتبع المشقة، ولكنها مشقة عذبة لذيذة، لأنها ستنتج الحرية، والحرية أحلى من الحياة".

وقد وصف الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رمضان عيدا ومهرجانا وربيعا فقال:

"أصبح شهر رمضان مهرجاناً للعبادة، وموسماً للتلاوة، وربيع الأبرار، والمتقين، وعيد العباد، والصالحين يتجلى فيه عناية هذه الأمة بإقامة أحكام دينها، وغرامها بالعبادة وإخباتها إلى الله، ورقة القلوب، وتنافس في البر والمواساة في أروع مظاهره.

فإذا حل رمضان، وأهلّ هلاله، كان من الطبيعي أن يفرح المسلمون بقدومه ويبدوا السرور والبهجة كما يبدون سرورهم وبهجتهم بقدوم العيد، ويقدمون التهاني على قدومه كما يهنئون عند قدوم العيد والعيد ساعات، ورمضان عيد شهر كله فأهلا برمضان ومرحبا به، وأعاده الله علينا باليمن والبركة، والسعادة والخير، ليس للمسلمين وحدهم، بل للمجتمع الذي يعيش فيه المسلمون لأنه شهر الخير والعطاء للجميع.

١٥٠ وثنياً يشهرون إسلامهم في تشاد

ثمار دعوية رائعة تحققت للندوة العالمية للشباب الإسلامي عبر برامجها التي تنفذها من خلال مكاتبها المنتشرة في أنحاء العالم.

كان آخر ما قام به دعاتها في جمهورية تشاد بوسط إفريقيا عبر برنامج (الجولات الدعوية) الذي نظمه مكتبها في قرية (بليم) وغيرها من القرى النائية والتي تبعد عن العاصمة(أنجمينا) بـ (٧٠) كم ويقطنها أكثر من ١٥٠٠ نسمة، حيث أسلم ١٥٠ شخصا وثنيا بعد عرض الإسلام عليهم في دروس مكثفة تأملوا فيها عظمة الإسلام وسمو تعاليمه.

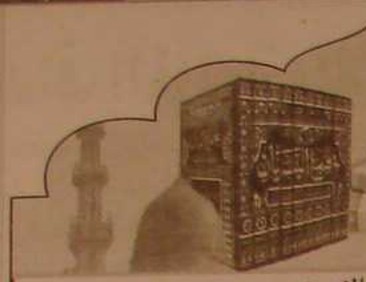
يهدف مشروع الجولات الدعوية إلى نشر الإسلام بين قطاع الشباب التشادي، خاصة مع كثافة المد التنصيري في المنطقة، الذي يغري الفقراء والمحتاجين. (العالم الإسلامي).

أستراليا: حملة لتصحيح المعلومات الخاطئة عن الإسلام

في خطوة لإزالة المفاهيم الخاطئة عن المجتمع الإسلامي، وعملا على دعم وتعزيز علاقة المسلمين بالمجتمع الأسترالي، قرر "هيوفان لي" - "محافظ مدينة أستراليا الجنوبية" ورئيس لجنة التعددية الثقافية والشؤون العرقية - قيادة حملة تنطلق من مدينة "أدلايد" تستهدف إمداد المدارس والمؤسسات الحكومية بالمدينة بالمعلومات الصحيحة عن الإسلام والمسلمين.

ويشارك في هذه الحملة عدد من الخبراء الأكاديميين وممثلي الإدارات الحكومية ورجال الشرطة، بالإضافة إلى موظفين بالإدارات الحكومية ذوي خلفية إسلامية.

درس من السنة



عبدالرشيد الندوى

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

عن جابر بن عبد الله يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أعطيت أمتي في شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبي قبلي:أما واحدة فإنه إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله تعالى إليهم، ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبدا، وأما الثانية فإن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك، وأما الثالثة فإن الملائكة تستغفر لهم في كل يوم و ليلة، و أما الرابعة فإن الله تعالى يأمر جنته فيقول لها: استعدي و تزيني لعبادي أوشكوا أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى داري و كرامتي، وأما الخامسة فإنه إذا كان آخر ليلة غفر لهم جميعا، فقال رجل من القوم: أهي ليلة القدر؟ فقال: لا! ألم تر إلى العمال يعملون فإذا فرغوا من أعمالهم وُفوا أجورهم.

تخريج الحديث:

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم:٣٣٣١ وفي فضائل الأوقات له برقم:٣٦ (من ترقيم:عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي الناشر مكتبة المنارة) وابن شاهين في فضائل رمضان، قال المنذري في الترغيب والترهيب:إسناده مقارب اهـ وله شاهد عن أبي هريرة عند أحمد ٢٩٢/٢ والبزار برقم:٩٦٣ من كشف الأستار والبيهقي في الشعب برقم:٣٣٣٠ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٤٣/٣: فيه هشام بن زياد أبو المقدام وهو ضعيف انتهى و حديث جابر وحديث أبي هريرة متفقان في الخصال الأربع، ومختلفان في واحدة، ففي حديث جابر:أما واحدة فإنه إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله عزوجل إليهم، ومن نظر إليه الله لم يعذبه أبدا، وفي حديث أبي هريرة:وتصفد فيه الشياطين إلى آخره.

شرح الحديث:

يدل الحديث على أن الله عزوجل خصّ أمة محمد صلى الله عليه وسلم من بين الأمم الأخرى بخمس خصال في شهر رمضان، وتلك كرامة من الله عزوجل لها، فيا ليتنا نقدر هذه المنح الربانية حق قدرها ونحرص عليها ونسعى وراءها. فأول ليلته ليلة نظر الرحمن إليهم، وآخر ليلته ليلة الجائزة والمغفرة، وريح أفواههم أطيب عند الله عز وجل من المسك الأذفر، وذلك دليل المحبة والرضا، واستغفار الملائكة كما في حديث جابر، والحيتان كما في حديث أبي هريرة، غاية في هذه المحبة، وتزيين الجنة وفتح أبوابها عنوان التوفيق، والسعادة، والكرامة، والحفاوة. اللهم وفقنا لما تحب وترضى واجعلنا من السعداء ولا تجعلنا من الأشقياء، ولك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، وصل وسلم على نبي الرحمة وعلى آله.

داعياً الحركة إلى الانضمام للحكومة الأفغانية "ريتشارد هولبروك": الولايات المتحدة لن تنتصر على "طالبان"

أكد "زيتشارد هولبروك" المبعوث الأمريكي إلى أفغانستان وباكستان أن الولايات المتحدة فشلت في تحقيق نصر حاسم على مسلحي حركة "طالبان" بعد أكثر من ثماني سنوات، من القتال بين الجانبين، داعيا إلى تسوية سياسية بينهما.

ونقلت وكالة "رويترز" للأنباء عنه قوله: إن "الكل يفهم أن هذه الحرب لن تنتهي بنصر عسكري واضح، ولن تنتهي على سطح سفينة حربية كالحرب العالمية الثانية، أو في "دايتون أوهايو" كحرب البوسنة، ستكون نهايتها مختلفة عن هذا، وبعض أشكال التسويات السياسية ستكون ضرورية".

ودعا المسؤول الأمريكي حركة "طالبان" إلى الانضمام للحكومة الأفغانية، وذلك ضمن حل سياسي ونهائي للوضع في أفغانستان، مطالبا قادة الحركة بالحوار مع قوات الاحتلال.

واشترط "هولبروك" في الحوار مع "طالبان" أن تحترم "بعض الخطوط الحمر" مشيرا إلى أن دعم مجلس القبائل الأفغانية(لويا جيرغا) في الأيام الأخيرة خطة الرئيس الأفغاني "حامد كرزائي" للحوار مع "طالبان" خطوة مهمة، "وأن واشنطن تدعم هذا المسعى.

من جهتها، أعلنت حركة "طالبان" رفضها تصريحات "هولبروك" وقال المتحدث باسمها "ذبيح الله مجاهد": "إن هذه التصريحات محاولة لتقنين الاحتلال، من خلال ضم طالبان لصفوف مؤيديه.

التعليم بين الأهداف الغالية والأغراض الرخيصة

هنا في الهند قرار رسمي حول نشر التعليم والتربية، وإعطاء التعليم حقاً لازماً لكل طفل بالغ السادس من عمره إلى أن يبلغ ١٤ عاماً من عمره، فعلى جميع المدارس الرسمية وغيرها أن تحتضن التعليم لأبناء البلاد وتهيئ الوسائل اللازمة لتحقيق هذا الغرض، وسوف لا تبخل الحكومة المركزية والولايات التابعة لها بالإنفاق على نشر التعليم، وتخصيص ميزانيات خاصة به.

هذه خطوة إيجابية لتحبيب التعليم إلى النفوس ورفع مستواه في المدارس والكليات والجامعات، إلا أن التعليم ليس بضاعة تشترى وتباع، وليس سلعة تجارية تعطى، وتجد سبيلاً إلى الأسواق، إنما هو منظومة من الأفكار والتجارب والعواطف تساعد في نشر التعليم والصوغ في بوتقته، وهي تبعث في أفراد الأمة أطفالاً وشباباً وكهولاً تشوقاً إلى اكتساب العلم بكل طريق ممكن، ولعل وضع قانون لحق التعليم لا يغني عن الغاية المنشودة منه، لأن التعليم لا يُفرض فرضاً على كل شخص، بل هناك فئة في العالم كله وإن كانت قليلة العدد، تعيش في حرمان من التعليم، مثله كمثل مرض إذا انتاب أفراداً من الناس لا يذوقون طعم الصحة ولذة الحياة.

أما فرض التعليم على الناس أجمعين فلا يتفق و طبيعة المجتمع، الذي يضم أنواعاً عديدة من الناس، يتخذ بعضهم بعضاً سخرياً لحوائجه وأعماله، فإذا كان الناس كلهم سواء من ناحية التعليم، فأنى توجد فئات تقوم بخدمات لأفراد المجتمع الذين يحتاجون إليها عن طريق أناس أميين أو شبه أميين، لأنهم إذا تدرجوا إلى مدارج العلم العالية يبقى كثير من جوانب الحياة الدانية بدون خدم، قال الله تعالى﴿ ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون﴾ [الزخرف:٣٢].

ومما لا شك فيه أن العلم له مكانته الأولى والأساسية لبناء الحياة الإنسانية أفراداً وجماعات، فقد أرسى دين الإسلام قواعده قبل كل شئ على العلم الذي أنزله الله سبحانه وتعالى في أول وحي تلقاه رسولنا العظيم محمد ﷺ وهو في غار حراء، ومنذ ذلك الوقت أصبح الإسلام ديناً لا يتم إلا بالعلم، ولا شك فإن هذا العلم هو في الأصل أس لكل فضيلة وكرامة وعزة وسمو، ومنه تشتق مهنة التعليم التي يتبناها الناس على جميع المستويات لإبراز الفضائل الإنسانية والبلوغ إلى درجات عالية من التكريم والتفضيل، وقد أشار إلى ذلك الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز قائلاً ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾[المجادلة: ١١] ومن ثم حرص الإنسان على الحصول على درجات عالية بطريق العلم الذي يهب صاحبه منازل عالية في دنياه، وبه يستطيع أن يعرف المسئولية التي يتحملها في سبيل أداء الأمانة التي حملها الإنسان ورضي بها أيام ظلمه وجهله﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً﴾ [الأحزاب: ٧٢] وقد تحقق ذلك بواسطة العلم الذي قام عليه الإسلام ودعا إلى معرفته.

أما التعليم الذي تركز عليه الفئات البشرية والمجموعات الإنسانية فهو إذا خلا من الأغراض المادية والسياسية كان محور الفضيلة والقيم المثلى العالية لبناء أفضل المجتمعات وأكرم البيئات التي حرص وحرض عليها الإسلام، إلا أننا نرى الأحزاب السياسية والجماعات الانتهازية التي ترفع لواء التعليم في الناس بدءً من الطفولة إلى الشباب والكهولة، وتجعله أداة للاستيلاء والغلبة، وطريقاً نحو الديمومة في كراسي الحكم، فليس إلا هتافاً فارغاً يجذب توجهات الناس إلى ظاهر نصحها وإخلاصها للشعب.

إذاً لا بد من تطوير التعليم حسب المتطلبات العصرية والإنسانية، ولكن في إطار العلم الذي وضعه الإسلام، وأسلمة العلوم الحديثة إذا كانت الحاجة ماسة إلى هذه العملية اللازمة، فذلك هو الطريق الوحيد والحل الكريم إلى تحلية التعليم بروح الموضوعية، وصبغه بصبغة الله تعالى ومن أحسن من الله صبغة، إن توسعة مناحي التعليم أمر جدير بالتحسين والتهنئة، ولكنه إذا كان فارغاً عن الدوافع الموضوعية وكان مجرد ملء الفراغ، وإعلان الاهتمام بموضوع التعليم والتربية فحسب، فلا يغني مثل هذا التعليم على أي مستوى، ولا قيمة لمثل هذا العمل الذي يخلو عن روح الموضوعية والأهداف البناءة.

فلنكن واقعيين في شأن التعليم ونشره في المجتمعات البشرية، فإن هناك فئات تستغل التعليم في المجالات السلبية هدماً لإيجابيته وغنائه.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(سعيد الأعظمي)



المدنيات المعاصرة في مرآة القرآن الكريم

العلامة الشيخ ابو الحسن علي الحسني الندوي

إن القرآن الكريم كما يعلمه الجميع، وكما نؤمن به، كتاب الله المعجز الخالد الذي لا تبلى جدته، ولا تنقضي عجائبه، وأنه جديد طريّ في كل عصر ولكل عصر، وفي كل دور من أدوار الحياة، ولكل جيل، وأنه المرآة الوضيئة الصافية التي ينظر فيها الأفراد والأمم، وتنظر فيها الأجيال البشرية كلها وجهها صافياً نقياً، وقد قال الله تبارك وتعالى مخاطباً لبني آدم مخاطباً لكل من جاء، ويجيء بعد نزول القرآن، وبعد البعثة المحمدية ﴿لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون﴾ [الأنبياء: ١٠] فإنه الكتاب الذي فيه الحديث عن كل دور من أدوار الحياة، ولكل جيل من أجيال البشرية، وفيه التوجيه، والإرشاد، والقيادة لهذه الأجيال، وإنه مجموع سور ناطقة حيّة دائمة.

وإذا سئلت ما هي السورة التي تصف هذا العصر وصفاً دقيقاً، وتصف هذه الحضارة التي اتسمت بالمادية بالاعتماد على المحسوس المشاهد، وإنكار الحقائق الغيبية، وما وراء هذه الحياة، والتي اتخذت المادية والرُقي المادي صنماً يعبد، ومثلاً أعلى يُقتدى، والغاية الأخيرة، والغاية النهائية، والمثل الكامل، والمقصد الأسمى، قلت: هي سورة الكهف، فقد افتتح الله هذه السورة الكريمة بقوله تعالى ﴿إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً (٧) وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزاً﴾ [الكهف:٧- ٨] إن سمة هذه الحضارة التي نعيش في مركزها اليوم، وهو الغرب، بأوسع معاني الكلمة، إن سمة هذه الحضارة هو الاعتماد الزائد، والتركيز، والشغف، والولوع الزائد بالزينة، والبهرجة، والطلاء الخداع، والمظاهر الجوفاء، والاستهانة بما وراءها، والاستهانة بالحقيقة، فقال الله تعالى مفتتحاً هذه السورة الكريمة: ﴿وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزاً﴾ [الكهف:٨] ثم يقول مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه السورة الكريمة:﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه﴾ [الكهف:٢٨] إن هذا الجيل الذي نعيشه إن هذا الجيل الذي نعاصره هنا ونواجهه، هو الجيل الذي قد غفل أو تغافل عن ذكر الله تعالى، ﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه﴾ [الكهف:٢٨] إنه متبع هواه﴿وكان أمره فرطا﴾ إنه يمتاز بالتفريط والإفراط في كل شيء، يحب النهاية، ويحب الطرافة، ويحب الجدة، ويحب الوصول إلى آخر المدى؟ ﴿وكان أمره فرطا﴾.

ثم يقول: ﴿واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا(٤٥)المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا﴾ [الكهف: ٤٥- ٤٦].ثم ختم الله هذه السورة بقوله تعالى: ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا(١٠٣)الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا(١٠٤)أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا(١٠٥)﴾ إن النقطة المهمة النقطة البارزة التي تلفت نظرنا، وتسترعي انتباهنا، ويجب أن تسترعي انتباه جميع المتدبرين في القرآن هو قوله تبارك وتعالى ﴿وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾ [الكهف:١٠٤] امتاز قادة هذه الحضارة والذين يملكون زمامها اليوم، والذين اختطوها، ورسموها بأنهم كانوا على حسن ظنّ بأنهم على خير، وكانوا يعتقدون في كل دور من أدوار رقي هذه الحضارة وتقدمها أنهم يحسنون صنعا، إنهم يسيئون ويحسبون أنهم يحسنون صنعا، إنهم يهدمون، ويعتقدون أنهم يبنون، إنهم يخربون، ويعتقدون انهم يشكلون، ويكونون، إنهم يُفسدون، ويعتقدون أنهم يحسنون إلى الإنسانية والبشرية، فهذه الحقيقة، هذه النقطة التي تتحدانا، والتي تتحدّى قادة هذا البلد، وهذه البقعة التي تتحكم الآن في مصائر الأمم وتتحكم في أوضاع المدنية، وفي مخططاتها، وفي مشاريعها، فإنهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

ولذلك كان الدجال الأكبر الذي نبه إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحذرأمته منه هو زعيم هذه الحضارة الأكبر، هو الذي يتولى قيادته، ويتولى كبرها، ويدعو إليها، إنه رمز هذه المادية الأكبر، ولذلك جاء في الأحاديث

الصحيحة التي رواها أصحاب الصحاح: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حثّ أمته على قراءة هذه السورة وقال: إن قراءتها تعصم من فتنة الدجال، لأن هذه الصورة هي التي تضرب على الوتر الحساس، إن هذه السورة هي التي تضع الإصبع على موضع الداء، إن هذه السورة الكريمة المعجزة هي التي تجسد الأخطار التي تحلق على رأس البشرية عن طريق هذه المدنية الزائفة، وعن طريق هذه المدنية الراعنة، وعن طريق هذه المدنية المتطرفة المغالية.

فهذه السورة هي سورة هذا العصر بصفة خاصة، وإن كانت هذه الصورة تشتمل على معان كثيرة عميقة وواسعة، فإن فيها حظا لكل ملتمس للهداية، ولكل طالب للنور، ولكل مقبل على الله تعالى، ولكن هذه السورة بصفة خاصة تدور حول هذه النقطة التي يدور حولها هذا العصر، فإن الأمثال والقصص التي جاءت في هذه السورة كلها تدور حول هذا القطب، وهذه النقطة الرئيسية، فإن أصحاب الكهف هم الذين تمردوا على المدنية التي كانت ذات سيطرة وغلبة في عهدهم: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا(١٤) هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾ [الكهف: ١٤- ١٥].

ثم قصة الرجلين الرجل الذي عكف على الحياة، وعبدها، وشغف بها، وجُن بها جنونا، وأنكر ما وراءها، ثم قصة موسى والخضر، فإن الخضر كان يأتي بعجائب تتحدى المحسوس، تتحدى المنطق الذي لا يؤمن إلا بالمحسوس المشاهد، فإذا وراءه حقائق أخرى، حقائق غيبية تتضح لموسى عليه السلام حينما يرفع الستار، ثم قصة ذي القرنين كذلك هو الذي سخر الله له الطاقة، سخر له وسائل كثيرة، ثم استخدمها في صالح الإنسانية، وفي صالح المدنية، ولم يغر بها غرورا، ولم يغتر بها اغترارا بل كان يملك زمامها، وما كانت تملك زمامه، كما هو الشأن الآن في قارة المدنية الأوربية الغربية التي نعيشها هنا ونعيشها في كل زمان.

نسأل الله التوفيق والهداية وصدق الله العلي العظيم ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى(١٣١) وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [طه: ١٣١- ١٣٢].

إطلاق محطة علمية على القمر تحمل اسم الرسول صلى الله عليه وسلم

أعلن في العاصمة القطرية الدوحة عن إطلاق أول مشروع فضائي بحثي يحمل اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم ردا على الإساءات الغربية المتصاعدة ضد الإسلام.

وقال الدكتور رضوان الفقير: الرئيس المؤسس لمعهد" محمد لعلوم الكون" خلال محاضرة بمركز قطر الثقافي الإسلامي (فنار): إن المشروع يحمل اسم (محمد١) ويهدف إلى إنزال مختبر علمي رفيع المستوى على سطح القمر"وأوضح أن محطة"محمد١" التي تأتي كرد على الإساءات التي وجهت إلى النبي عليه السلام في الغرب، سيتم إطلاقها عام ٢٠١٣، يتبعها محطة أخرى أكبر حجماً"محمد ٢" عام ٢٠١٥.

كما أكد أن المشروع يهدف إلى رفع اسم محمد صلى الله عليه وسلم إلى سطح القمر على المحطة العلمية التي قد تتكلف حوالي ١٠ ملايين دولار في حال إطلاق محطة صغيرة الحجم، وترتفع التكلفة إلى ١٠٠ مليون دولار إذا كان حجمها متوسطا..

ولفت عالم الفلك الكندي أنه لما حدثت الإساءات إلى الاسم الكريم عليه السلام فقد عزم - وهو الرئيس المؤسس لمعهد "محمد لعلوم الكون - أن يكرس كل ما أنعم الله به عليه من طاقة لتصميم هادئ ومحكم لمشروع علمي رفيع المستوى يحمل اسم محمد صلى الله عليه وسلم وأن يكون خليقا بأن يبهر العالم، قاصدا بذلك تذكير العالم قاطبة بمنزلة هذا النبي الكريم المساء إلى اسمه الشريف.

وأشار الفقير إلى أن اختيار مركز"فنار" للإعلان عن هذا المشروع، يعود لدور قطر البارز في مجال دعم البحث العلمي، ويسعى هذا المشروع لمساعدة العلماء المتخصصين والطلبة في دراساتهم.

ومن جانبه قال السيد محمد الغامدي مدير مركز" فنار" إن المركز سيقوم بتقديم كل إمكانياته لإشهار المشروع ودعمه من الناحية اللوجيستية، والدعوة لهذا الغرض، ودعوة الشخصيات المهمة لدعمه.

وأضاف: تأتي استضافة فنار لهذا الإعلان انطلاقاً من رسالة المركز في الدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته أمام العالم، واستخدام العلوم والتكنولوجيا الحديثة في التعريف بالإسلام، بالإضافة إلى التأكيد على فرضية التفكير والبحث في الكون التي أمر الله تعالى بها في القرآن الكريم، معربا عن أمله في أن يكون المشروع لحظة فارقة في تاريخ الكون" ينشط على صعيد العالم بمشاركة علماء بارزين غربيين وشرقيين، ووكالات فضائية مرموقة كوكالة ناسا الأمريكية ووكالة إيسا الأوربية، والمعهد مسجل إداريا عند الحكومة الفيدرالية الكندية كمؤسسة رسمية لأبحاث الفضاء وعلوم الكون، ومقره الرئيسي داخل حرم جامعة برتش كلمبيا بفنكوفر، ويتكون مجلسه الإداري من مسلمين كنديين من مختلف الأعراق يشترط فيهم الا تكون لهم انتماءات لأي جهات سياسية أو مذهبية منظمة.

أهلاً وسهلاً برمضان

الدكتور عائض القرني

مرحباً برمضان، شهر التوبة والرضوان، شهر الصلاح والإيمان، شهر الصدقة والإحسان، ومغفرة الرحمن، وتزين الجنان، وتصفيد الشيطان.

مرحباً أهلاً وسهلاً بالصيام — يا حبيباً زارنا في كل عام
فاغفر اللهم ربي ذنبنا — ثم زدنا من عطاياك الجسام

هذا شهر العتق والصدق والرفق، رقاب تعتق، ونفوس ترفق، وأياد تتصدق، باب الجود في رمضان مفتوح، والرحمة تغدو وتروح والفوز ممنوح.

فيه ترتاح الروح، لأنه شهر الفتوح، هنيئاً لمن صامه، وترك فيه شرابه وطعامه، وبشري لمن قامه واتبع إمامه، والقلب يصوم في رمضان عن اعتقاد العصيان، وإضمار العدوان، وإسرار الطغيان.

والعين تصوم عن النظر الحرام، فتغض خوفا من الملك العلام، فلا يقع بصرها على الآثام، والأذن تصوم عن الخنا، واستماع الغنا، فتنصت للذكر الحكيم، والكلام الكريم، واللسان يصوم عن الفحشاء، والكلمة الشنعاء، والجمل الفظيعة، والمفردات الخليعة، امتثالاً للشريعة، واليد تصوم عن أذية العباد، ومزاولة الفساد، والظلم والعناد، والإفساد في البلاد، والرجل تصوم عن المشي إلى المحرم، فلا تسير إلى إثم ولا تتقدم.

والله ما جئتكمو زائرا — إلا وجدت الأرض تُطوى لي
ولا انثنت رجلي عن بابكم — إلا تعثرت بأذيالي

أما آن للعصاة أن ينغمسوا في نهر الصيام، ليطهروا تلك الأجسام، من الآثام، ويغسلوا ما علق بالقلوب من الحرام.

أما آن للمعرضين أن يدخلوا من باب الصائمين على رب العالمين، ليجدوا الرضوان في مقام أمين، إن رمضان فرصة العمر السانحة، وموسم البضاعة الرابحة، والكفة الراجحة، يوم تعظم الحسنات، وتكفر السيئات، وتُمحى الخطيئات.

إن ثياب العصيان آن لها أن تخلع في رمضان، ليلبس الله العبد ثياب الرضوان، وليجود عليه بتوبة تمحو ما كان من الذنب والبهتان.

إن مضى بيننا وبينك عتب — حين شطت عنا وعنك الديار
فالقلوب التي تركت كما هي — والدموع التي عهدت غزار

في رمضان كانت فتوحاتنا، وإشراقاتنا وغزواتنا وانتصاراتنا.

في رمضان نزل ذكرنا الحكيم، على رسولنا الكريم، وهو سر مجدنا العظيم.

في رمضان التقى الجمعان، جمع الرحمن وجمع الشيطان، في بدر الكبرى يوم رجح ميزان الإيمان، ونسف الطغيان، وانهزم الخسران، في رمضان فتحت مكة بالإسلام، وتهاوت الأصنام، وارتفعت الأعلام، وعلم الحلال والحرام.

في رمضان كانت حطين العظيمة، يوم انتصرت رايات صلاح الدين الكريمة، وارتفعت الملة القويمة، وصارت راية الصليب يتيمة.

صيام النفس في رمضان عزوف عن الانحراف والانصراف والإسراف والاقتراف، فالنفس تعلن الرجوع، والقلب يحمل الخشوع، والبدن يعلوه الخضوع، والعين تجود بالدموع.

لشهر رمضان وقار فلا سباب، ولا اغتياب، ولا نميمة، ولا شتيمة، ولا بذاء، ولا فحشاء، وإنما أذكار واستغفار، واستسلام للقهار، فالمسلمون في رمضان كما قيل:

هينون لينون أيسار بنو يسر — أهل العبادة حفاظون للجار
لا ينطقون عن الفحشاء إن نطقوا — ولا يمارون إن ماروا بإكثار

هل نصوم صوم العبادة أم صوم العادة...؟

الدكتور غريب جمعة

هـا هـو ذا رمضان قـد أطـل علينا بوجهه الصبوح المنير بعد أحد عشر شهراً من الانتظار، والناس خـلال هـذه الأشـهر قـد أطلقـوا أنفسهم تبعاً لأهوائهم وشهواتهم في تمر وضراوة إلا من رحم ربك.

فجـاء هـذا الوافـد الكـريم ليـوقظ هـذه النفـوس مـن غفلتهـا ويحيـي فيهـا روافـد الخيـر والبـر، وأحاسـيس المراقبـة والخـشية لله تبـارك وتعـالى فتطهـر مـن رجـس الهـوى وأوزار الـشهوات وكثافـة المـادة، وتتـزود بـزاد مـن التقـوى يلجمها العام كله عن فتنة الدنيا وغرورها حتى يأتي رمضان جديد فرمـضان جهـاد للـهوى بالمراقبـة، وسمـو للـروح بـالتقوى، وتجديـد لربـاط القلـب بالـدين، ونفحـة مـن نفحـات ربنـا في أيـام دهـره تـسمو بالمسلم إلى أفق مليء بعبير الخلد وأنفاس الملائكة.

وعلى الرغم من ذلك يختلف النـاس في اسـتقبالهم لهـذا الـشهر الكـريم، وكـل يعمـل علـى شـاكلته، فمـنهم مـن يـستقبله بطلاقة وجه وسعة صدر، وإمساك لسان، وفرحة شديدة، حيث يغمره فيض من الشعور الديني اللطيف، يجعلـه في حـال خـشوع وخـضوع، واستغراق مع الله طيلة نهاره، فلا تسمع منه لغواً في قول، ولا فحشاء في حديث، ولا صخباً في جدل، ولا بغياً في خصومة، إن استفزه أحد أو شاتمه فغضب ندم واستغفر وعاجل نفسه بقوله :اللهم إني صائم.

وكأنه قد وضع نصب عينيه حـديث رسـول الله صـلى الله عليـه وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا كان يوم صوم أحدكم فـلا يرفـث ولا يـصخب فـإن سـابه أحـد أو قاتلـه فليقـل إنـي صـائم" (أخرجـه البخـاري ومـسلم ومالـك وأبو داود والنسائي)

فـإذا أقبـل المـساء وفـرغ مـن إفطاره سعى إلى الصلاة في بيت من بيوت الله فإذا انتهى من صلاته توجه إلى مجلس القرآن إما مع نفسه أو مع إخوتـه المسلمين، ولـتلاوة القـرآن في شهر رمضان سر لا تجده في غيره من الشهور، كيف لا وهـو الشهر الذي اصطفاه الله من بين الشهور جميعاً لينزل فيه كتابه الخاتم فحاز بذلك الشرف عليها جميعاً.

ثـم هـو لا يكتفـي بتكميـل نفسه بل يحاول أن يتعدى إحسانه إلى بـني جنـسه فيتقـرب إلى الله بالمزيد من الصدقات والمسارعة إلى الخـيرات، مـن تواصـل وتعـاطف وتزاور وتآلف.

وفي كل ذلك يبذل أقصى ما لديه من طاقة ليجعل من الصوم عبادة خالصة لله بكل ما تحمل هـذه الكلمـة مـن معنـى، فيجـد سعادته بينه وبين نفسه حينما يشعر بنعمـة الله عليـه بـان صـام صـوم العبادة وخرج من رمضان بزاد من التقوى يعيش عليه العام كله حتى يأتي رمضان جديد.

ومن الناس من يستقبل رمضان بوجـه كـالح، وجـبين مقطـب، وصدر ضيق، ولسان طويل، وغيظ حانق، وغضب جارف، لأنـه يـرى فيـه قيـداً علـى حريتـه وكبحـاً لحيوانيته ولجاماً لشهواته، وفطاماً لنزواته، فهو يثور لأتفه الأسباب ويـوزع السباب على الآخـرين كمـا يـوزع التحايـا عليهم. و لا يـرى في رمـضان إلا شـهراً للكـسل وقلـة الإنتاج وكثـرة الاسـتهلاك وتوقـف الحركـة وضـعف البـدن وضـياع الصحة.

لذلك يصنع لنفسه رمضان من نـوع آخـر، رقيـق الـدين، غلـيظ الحجـاب عـن الله، خفيـف الظـل، ثقيل التبعة، أغلب نهاره نائم، أما إن كـان يقظـا فهـو يبـيح لنفـسه النظـرة المحرمـة والكلمـة العاريـة فإذا اقترب وقت الغرب أعلنت حالة الطـوارئ في البيـت لإعـداد طعـام الإفطار، وعلا الصراخ والضجيج، هذا شراب ثمر الدين وهذا منقوع الزبيب والتين وهذا تمر شهي المذاق حلو الطعم.

وهـذه هـضاب مـن اللحـوم والدجاج، مشويات ومقليات، وتلك تـلال مـن الأرز ومـا يـشبهه، وهـذه جفـان السـلطات تبـدي كـل منهـا محاسـنها لإغـراء الآكلـين وهـذه أطبـاق الحلـوى تقطـر شـهداً تفتـن النـاظرين فيـأتون عليهـا ولـو بعـد حين، إلى آخر هذه القائمة الطويلة من الأطعمة.

فإذا مـا رفع أذان المغرب وثب إلى المائدة وثبة الوحش إلى فريسته وأقبـل علـى الطعـام إقبـال الـشره المحروم كأنه صام أسبوعا ليفطر في يوم.

فـإذا مـا انتهـى الإفطـار احتـل مكانـه أمـام التلفـاز يلـهث وراء الفضائيات لينتقل من مسلسل هابط إلى آخر أشد هبوطا منه حتى يعوض ما فات مقليته من متعة أثناء النهار إن كـان قـد فاتـه شـيء، وكـأن رمضان شهر المسلسلات التي يجب أن يتنـافس في متابعتهـا المتنافـسون ولا بـأس مـن اجتمـاع الرفـاق علـى التدخين بشتى صوره وأنواعه، أو على كأس دهاق وعبث فساق حتى يقترب وقت السحور فيتناوله جريا على العادة ثم يروح في سبات عميق وكـأن رمضان في بيته مصحف في بيت زنديق.

وهكذا تمضي ليالي رمضان متخمـة بالطعـام والـشراب، مليئـة

وكيف نومكم والخصم يقظان؟

محمد وثيق الندوي

الوقت هو الحياة فلا تقتلوه، والعمر يمضي سريعاً، وصدق الشاعر المصري أحمد شوقي:

دقات قلب المرء قائلة لـــه
إن الحيـــــاة دقائق وثوان
فارفع لنفسك قبل موتك ذكرها
فالذكر للإنسان عمـر ثان

وقال الوزير يحي بن هبيرة:

والوقت أنفس ما عنيت بحفظه وأراه أسهل ما عليك يضيـــع

وإن الوقت لـه قيمـة كبيرة، وأهمية عظيمة، ودور فعال في إنجاز الأعمال، وتحقيق الطموحات، وإحراز التقدم والرقي، ونيل السعادة والهناء، وقد أدرك سلفنا الصالح قيمة الوقت وفطنوا لأهميته، فلم يصرفوا جزءاً منه في غير فائدة، وخططوا له أحكم تخطيط ووظفوه أحسن توظيف.، وحفظوه من أن يذهب هدراً وسدى، وراعوا الأوقات، وحافظوا اللحظات، فأتوا بعجائب وخوارق وأعمال باهرة في مجال العلم والمعرفة، والبحث والتحقيق، والتصنيف والتأليف.

والوقت أعز شيء، يُغار عليه أن ينقضي بدون فائدة، فإذا فات الوقت لا يمكن استدراكه البتة، والوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك، إنك إذا لم تكن يقظا للاستفادة من الوقت والانتفاع به، هلكت كما يهلك من وجهت إليه الضربة بالسيف فإن لم يكن يقظا لردها والسلامة منها قطعته وأهلكته، فإن الوقت سيف قاطع، وبرق لامع

الوقت منقض بذاته، منصرم بنفسه، فمن غفل عن نفسه تصرمت أوقاته، وعظم فواته، و اشتدت حسراته، فكيف حاله إذا علم عند تحقق الفوت مقدار ما أضاع وطلب الرجعي فحيل بينه وبين الاسترجاع، وطلب تناول الفائت وكيف يرد الأمس في اليوم الجديد، وأنى لهم التناوش من مكان بعيد، ومنع مما يحبه ويرتضيه، وعلم أن ما اقتناه ليس مما ينبغي للعاقل أن يقتنيه، و حيل بينه وبين ما يشتهيه.

فيا حسرات ما إلى رد مثلها
سبيل ولو ردت لهان التحسر

والواردات سريعة الزوال، وتمر أسرع من السحاب، وينقضي الوقت بما فيه فلا يعود عليك منه إلا أثره وحكمه، فاختر لنفسك ما يعود عليك من وقتك فإنه عائد عليك لامحالة.

وقد كان السلف الصالح ومن سار على نهجهم من الخلف أحرص الناس على كسب الوقت، وملئه بالخير، وإذا ألقينا نظرة على سير النوابغ والعباقرة والأفذاذ وجدناهم كيف كانوا يسابقون الساعات، ويبادرون اللحظات ضناً منهم بالوقت، وحرصاً على أن لا يذهب منهم هدراً. عليك. أيها القارئ. أن تطالع كتاب"قيمة الزمن عند العلماء" للعلامة عبد الفتاح أبو غدة، وهو خير حافز على الجد والعمل والحفاظ علي الوقت وتوظيفه فيما يعود بفائدة. وتجد فيه أخباراً نافعة مشجعة وحكايات عجيبة حافزة تنبئ عن عناية العلماء الفائقة بملأ الوقت بالخير والعمل المفيد، وتحفزك تراجمهم إلى أن تحسّ بقيمة الوقت والزمن فتلحق بهم إن كنت من أهل الهمم.

باللهو واللعب، بعيدة كل البعد عن الحكمة التي من أجلها شرع الله الصوم لعباده، عندئذ تموت في الصوم روح العبادة ويصبح صوماً بحكم النشأة وسلطان العادة.

ويخرج المسكين من رمضان خروج من بارت تجارته وخسرت صفقته وضاعت فرصته، لا حظ له منه إلا ما بينه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر".

(رواه النسائي، وابن ماجه، والحاكم، وقال صحيح على شرط البخاري).

نعوذ بالله أن نكون ممن يصومون صوم العادة، ونسأله أن يجعلنا ممن يصومون صوم العبادة، كما يحب ويرضى حتى نفوز بالرحمة في أول رمضان، وبالمغفرة في أوسطه، وبالعتق من النار في آخره، اللهم آمين.

فائدة:

أخي قارئ القرآن في شهر القرآن وفي غيره من الشهور أذكر نفسي وإياك بقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص:٢٩] وما تدبره بحسن تلاوته وجودة ترتيله بل بالعمل بما فيه واتباع أوامره ونواهيه.

ومن ثم قال الحسن البصري - يرحمه الله - : قد قرأ القرآن عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله حفظوا حروفه وضيعوا حدوده حتى إن أحدهم ليقول والله لقد قرأت القرآن فما أسقطت منه حرفاً واحداً، وقد والله أسقطه كله، ما يرى عليه أثر في علم ولا خلق، والله ما هو بحفظ حروفه،وإضاعة حدوده، والله ما هؤلاء بالحكماء ولا الوزعة، لا أكثر الله في الناس من أمثال هؤلاء.

وإن إعمال الخاطر، وحفظ الوقت وأدب النفس في الخير والعلم، ليثمر ثمرات لا تكاد تصدق، وإنها لتصدق، يثمر "الفنون" في ثماني مائة مجلدة، أكبر كتاب في الدنيا يؤلفه فرد واحد من الناس أبو الوفاء ابن عقيل إلى جانب تأليف كثيرة غيره ألفها كما ذكر الحافظ ابن رجب الحنبلي صاحب "ذيل طبقات الحنابلة".

ونحن نستغرب إذا سمعنا أو قرأنا في تراجم حافلة حافزة في كتب السير مثل "سير أعلام النبلاء" و"تاريخ بغداد" و"تذكرة الحفاظ" و"بغية الوعاة" و"ذيل طبقات الحنابلة" و غيرها أن للعالم الفلاني أكثر من مائة كتاب، وأن تآليفه قد شاركت في كل علم بأوفر نصيب، فإن مرد ذلك وسببه أنهم قد حفظوا الوقت، وتخلوا عن الفضول، والغفلة عن مضي الزمان، فبادروا اللحظات والدقائق والساعات فكانت لهم تلك المآثر الباقيات التي تزدان بها المكتبة الإسلامية.

نقل عن عامر بن عبد قيس أحد التابعين الزهاد: أن رجلا قال له: كلمني، فقال له عامر بن عبد قيس: أمسك الشمس، يعني أوقف لي الشمس وأحبسها عن المسير حتى أكلمك، فإن الزمن متحرك دائب المضي، لا يعود بعد مروره، فخسارته خسارة لا يمكن تعويضها واستدراكها لأن لكل وقت ما يملأه من العمل، وقال عمار بن رجاء: سمعت عبيد بن يعيش يقول: أقمت ثلاثين سنة ما أكلت بيدي بالليل كانت أختي تلقمني وأنا أكتب الحديث.

وكان الجاحظ إذا وقع بيده كتاب قرأه من أوله إلى آخره، أي كتاب كان، حتى إنه كان يكتري دكاكين الوراقين ويبيت فيها للنظر في الكتب.

وكان الفتح بن خاقان يحمل الكتاب في كمه أو في خفه، فإذا قام من بين يدي المتوكل للبول أو الصلاة، أخرج الكتاب فنظر فيه، وهو يمشي حتى يبلغ الموضع الذي يريده، ثم يصنع مثل ذلك في رجوعه إلى أن يأخذ مجلسه، فإذا أراد المتوكل القيام لحاجة، أخرج الكتاب من كمه أو خفه وقرأه في مجلس المتوكل إلى حين عوده.

وحكى أبو العباس المبرد: إني ما دخلت على إسماعيل بن إسحاق القاضي قط إلا رأيته وفي يده كتاب ينظر فيه، أو يقلب الكتب لطلب كتاب ينظر فيه أو ينفض الكتب.

فعلينا أن نحفظ على الوقت من أن يذهب هدراً وسدى، فإن الزمان الذي نعيش فيه ظرف عابر لا يتجدد، ولا يعود وقد قيل:

ما مضى فات والمؤمل غيب
ولك الساعة التي أنت فيها

فلنحرص على كسب الزمن والانتفاع به بتنظيم نفوسنا وأعمالنا وأوقاتنا متعلمين أو معلمين، أو مؤلفين أو مطالعين أو مستمعين أو قارئين أو عابدين أو ذاكرين.

وإن أهم ما يساعد على اغتنام الوقت، تنظيمُ الأعمال، وتجنب المجالس الفارغة الخاوية، وترك الفضول في كل شيء، ومصاحبة المجدين النبهاء، والأذكياء المتيقظين للوقت والدقائق، وقراءة أخبار العلماء الأفذاذ أصحاب التراجم الحافزة، والانغمار في متعة المطالعة، والاستزادة من المعرفة والاطلاع، وتنقيح المعلومات، فإن ذلك يعرفنا بقيمة الزمن ويلهب فينا الحفاظ عليه، ويجعلنا نكسبه ولا نبيده، ونحافظ عليه ولا نضيعه، وقد قال حسن البنا: من عرف حق الوقت فقد أدرك الحياة، فالوقت هو الحياة، فلا تقتلوه، وقال الشاعر أبو محمد اليمني:

إذا كان رأس المال عمرك فاحترز
عليه من الإنفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك
يكر جيشه علينا بالعجائب

فعليك أيها القاري الكريم أن تدير حياتك و أعمالك وطموحاتك بصورة منظمة لا تسويف فيه ولا تأخير، ولا تردد ،وإنما بسرعة فائقة. كما كتب الدكتور علي الحمادي في عموده "هندسة التأثير" في مجلة "المجتمع". بحزم وجد وقوة واجتهاد، يقول الشاعر:

فلا تستشر غير العزيمة في العلا فليس سواها ناصح ومشير

وإن تمطيط الأعمال، والبطء في أدائها والإدارة المسترخية والحماس البارد والتساهل في إنجاز الأعمال معنى كل ذلك إنك تلهو وتلعب، وإنك غير جاد فيما تريد من هدف وتأثير، وإن شأنك لا يتفق وشأن العقلاء من العالقة الأبطال وصناع الحياة الذين بقيت آثارهم عبر التاريخ.

وإن العصر الذي نعيشه اليوم هو عصر السرعة إذا المستجدات سريعة، والتقدم التقني سريع، والمعلومات تتضاعف بسرعة فائقة، وحركة الحياة سريعة، والتغيرات في دنيا الناس سريعة أيضاً، ولذا فإن الحاجة تمس إلى التفكير السريع، والتعلم السريع، والقراءة السريعة، والإنجاز السريع طبعاً دون تهور.

وما أجمل ما سطره أبو مسلم إذ يقول:

طال الرقاد بكم هبوا فديتكم
فالشمس طالعة والسيل ارعان
هبوا لأخذ المعالي من مراقدكم
فليس يستدرك العلياء نومان
هبوا لداعي الهدى هبوا لعزتكم
وكيف نومكم والخصم يقظان
جدوا فديتكم في نصر دينكم
فاليوم فيكم لنصر الدين إمكان

مدينة "ترمذ"

الدكتور محمد محمدي محمد جميل، دولة الكويت

مدينة "ترمذ" من أكبر مُدن إقليم "ما وراء النهر" وهي بكسر التاء والميم، وهذا هو المعروف المستفيض قديما وحديثا، قال الإمام الذهبي، "قال شيخنا أبو الفتح القشيري الحافظ: ترمذ، بالكسر، وهو المستفيض على الألسنة حتى يكون كالمتواتر".(١)

ونقل السمعاني فيها ثلاثة أوجه: قال "الناس مختلفون في كيفية هذه النسبة - أي الترمذي - بعضهم يقولون بفتح التاء.. وبعضهم يقولون بضمها، وبعضهم يقولون بكسرها، والمتداول على لسان أهل تلك البلدة - وكنت أقمت بها اثني عشر يوما - بفتح التاء وكسر الميم، والذي كنا نعرفه قديما فيه كسر التاء، والميم جميعا، والذي يقوله المتأنقون وأهل المعرفة بضمّ التاء والميم، وكل واحد يقول معنى لما يدعيه"(٢)

والسمعاني يؤكدُ اشتهارها بكسر التاء والميم، إلا أن أهل البلدة أنفسهم ينطقونها بفتح التاء، كما أكده في كلامه السابق.

و"ترمذ" من المدن الكبرى المطلة على نهر جيحون، وهي أجل مدن ناحية "الصغانيان" تقع شمال مضيق نهر جيحون(آمو) وهو آت من بلخ، بالقرب من ملتقى نهر "زامل" به .

قال البشاري المقدسي(ت نحو ٣٩٠هـ) "وترمذ هي أجل مدينة على جيحون، نظيفة طيبة، أحد العرصات، مفروشة أسواقها بالآجرّ، والماء يسطع جانبيها، ويقلع المراكب إليها من كل جانب، وعليها حصن، ولها قهندُز(٣) والجامع في الحصن، والقهندُز خارج منه له باب، وللمدينة ثلاثة أبواب، ولها ربض - وهو سور المدينة - وسُرادقات، وهي أول المدائن من أعلى النهر.."(٤)

وقال ابن حوقل (ت ٥٨٠هـ) "وهي عامرة آهلةٌ، فُرضَة (٥) لتلك النواحي على جيحون، وأقرب الجبال إليها على نحو مرحلة، وشربُهم من ماء جيحون، ونهر يجري من الصغانيان، يجري إلى جيحون من تحتها..."(٦)

وقال الحموي(ت ٦٢٦هـ) "وترمذ مدينة مشهورة من أمهات المدن، راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقي، متصلة العمل بالصغانيان، ولها قهندُز وربض يُحيط بها سور، وأسواقها مفروشة بالآجر، ولهم شرب يجري من الصغانيان، لأن جيحون يستقل عن شرب قراهم..."(٧)

وكانت ترمذ فرضة التجارات المحمولة من الشمال إلى خراسان.

وفي سنة ٦١٧هـ دمّر المغول مدينة ترمذ، ولم تُعمر بعد، ثم أعيد بناؤها بالقرب من الأولى، قال ابن بطوطة - وقد زارها في القرن الثامن سنة ٧٣٣هـ وهو يذكر ما ارتكبه المغول "ثم فعل مثل ذلك في ترمذ، فخربت، ولم تعمر بعد، لكن بنيت مدينة على ميلين منها هي التي تسمى اليوم ترمذ".

ولم يبق من "ترمذ" القديمة سوى الأطلال، أما المدينة الجديدة فقد استعادت مجدها بسرعة، قال ابن بطوطة "ثم وصلنا إلى مدينة ترمذ... وهي مدينة كبيرة حسنة العمارة والأسواق، تخترقها الأنهار، وبها البساتين الكثيرة والعنب، والسفرجل بها متناهي الطيب، واللحوم بها كثيرة، وكذلك الألبان، وأهلها يغسلون رؤوسهم في الحمام باللبن، عوضاً عن الطّفل"(٨)

وتقع "ترمذ" على خط ٣٧ شمالاً تقريبا، وخط طول ٦٧ شرق غرينتش، ودخلت في الإسلام سنة ٧٠هـ وكانت البوذية هي السادة فيها قبل الفتح الإسلامي، وكان بها اثنا عشر معبداً، ونحو ألف راهب، (٩) وكان ملك ترمذ يُلقب بـ "ترمذ شاه"(١٠)

وكان قد فتحها موسى بن عبد الله بن خازم سنة ٧٠هـ (٦٨٩م) واستقل بها موسى بن عبد الله عن حكم الدولة الأموية، ولكن ما لبث عثمان بن مسعود أن أخضعها لسيادة الدولة الأموية، وذلك سنة ٨٥هـ، عندما أرسله المفضل بن المهلب بن أبي صفرة لاستعادتها من موسى بن عبد الله (١١).

وتقع ترمذ الآن في الجنوب الغربي من جمهورية أوزبكستان على الضفة الشرقية من نهر جيحون - وهذا النهر يُعرف الآن بـ "آمو" (١٢) - مقابل النهر الآتي من مدينة "بلخ" الواقعة في شمال أفغانستان، ويربط بين البلدين جسر جرى تجديده في هذه الأيام، والمدينة المقابلة لترمذ في أفغانستان هي مدينة "حيرتان".

واشهر أعلام مدينة ترمذ هو الإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، ولد في حدود سنة عشر ومائتين من الهجرة، وكان ضريرا، أصيب بذلك في كبره - على الراجع - قال ابن كثير - رحمه الله - "والذي يظهر من حال الترمذي أنه إنما طرأ عليه العمى بعد أن رحل وسمع وكتب وذاكر وصنّف"(١٣).

بكر - رحمه الله - في طلب العلم، وأخذ العلم من مشايخ بلده، ثم بدأ الرحلة إلى المراكز بعيدة عنه، فرحل إلى بخارى، ومرو، والري، والبصرة، والكوفة، والحجاز، وغيرها، والتقى بعدد كبير من المشايخ وروى عنهم، وأكثر من روى عنه في جامعه خمسة، وهم - مرتبين حسب أكثرية الرواية عنهم - قتيبة بن سعيد البغلاني (ت ٢٤٠هـ) ومحمد بن بشار الملقب بـ "بندار" (ت ٢٥٢هـ) ومحمود بن غيلان العدوي

(ت ٢٤٩هـ) وهناد بن السري (ت ٢٤٣هـ) وأحمد بن منيع (ت ٢٤٤هـ) وهؤلاء أبرز شيوخه في رواية الحديث.

أما شيوخه في نقد الحديث وعلله، والذين لازمهم وشهد لهم بالإمامة، فهم ثلاثة: على رأسهم الإمام البخاري - رحمه الله - ويليه الإمامان، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، قال الترمذي "وما كان فيه - أي: جامعه - من ذكر العلل في الأحاديث والرجال والتاريخ، فهو ما استخرجته من كتب التاريخ، وأكثر ذلك ما ناظرت به محمد بن إسماعيل، ومنه ما ناظرت به عبد الله بن عبد الرحمن وأبا زرعة، وأكثر ذلك عن محمد، وأقل شيء فيه عن عبد الله وأبي زرعة، ولم أر أحداً بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد كبير أحد أعلم من محمد بن إسماعيل(١٤).

ويُعد الإمام الترمذي تلميذ الإمام البخاري وإن شاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد، وعلي بن حجر، وابن بشار، وغيرهم (١٥) وقد تأثر بالبخاري في الحديث رواية ودراية، وتأثره به من الناحية الفقهية واضح في تراجم أبواب جامعه، التي صاغها بناء على استنباطاته أو على ترجيحاته الفقهية، تماما كصنيع البخاري في صحيحه، وإن كان شيخه البخاري أغوص منه وأعمق استنباطا، والذي اشتهر به.

وقد ألف الترمذي كتبا كثيرة في الحديث، أشهرها جامعه المعروف بجامع الترمذي، الذي هو أحد الكتب الستة، ويتميز باهتمامه بالجانب الفقهي، وذكر أقوال أئمة أهل الحديث حول المسائل التي يبوب لها ويورد الأحاديث تحتها.

قال ابن الأثير في بيان مزايا هذا الكتاب "كتاب الترمذي أحسن الكتب وأكثرها فائدة وأحسنها ترتيبا، وأقلها تكرارا، وفيه ما ليس في غيره، من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال، وتبيين أنواع الحديث، من الصحيح والحسن والغريب... وفيه جرح وتعديل، وفي آخره كتاب العلل، وقد جمع فيه فوائد حسنة"(١٦).

أثنى على الإمام الترمذي أئمة كثيرون، من ذلك (١٧) ما قاله أبو سعيد الإدريسي محمد بن عيسى بن سورة الترمذي الحافظ الضرير أحد الأئمة الذين يُقتدى بهم في علم الحديث، صنّف كتاب الجامع، والتواريخ، والعلل، تصنيف رجل عالم متقن، كان يُضرب به المثل في الحفظ.

وقال الحافظ عمر بن علك "مات محمد بن إسماعيل البخاري ولم



يُخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والورع، بكى حتى عمي.

توفي الإمام الترمذي ليلة الاثنين في الثالث عشر من رجب، سنة تسع وسبعين، بقرية "بوغ" وهي من قرى "ترمذ" على ستة فراسخ منها.

الهوامش

١. "سير أعلام النبلاء "(٣١/٣٧٣-٣٧٤).
٢. "الأنساب للسمعاني(١/٤٥٩).
٣. "القهندز" لفظة فارسية تعني القلعة العتيقة، وأصبحت علماً على قلاع المدن.
٤. "أحسن التقاسيم"للمقدسي (ص:٢٩١)
٥. الفرضة من النهر: ثلمة يُستقى منها، ومن البحر: محط السفن.
٦. "سورة الأرض" لابن حوقل (ص:٤٧٦).
٧. "معجم البلدان" لياقوت الحموي (١/٤٤٠- ٤٤١).
٨. قال الزبيدي في "تاج العروس" الطفل بالفتح، الطين الأصفر، المعروف بمصر وتصبغ بها الثياب.
٩. انظر"دائرة المعارف الإسلامية" مادة "ترمذ".
١٠. انظر:"المسالك والممالك" لابن خرداذبه (ص:٣٩)
١١. انظر:"المسلمون في الاتحاد السوفيتي"للدكتور محمد علي اليار(٢/٥٢٥- ٥٢٦)
١٢. هذا النهر هو الفاصل بين أفغانستان وجمهوريات ثلاث من الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، وهي من الشرق إلى الغرب: طاجكستان، أوزبكستان، وتركمانستان.
١٣. البداية والنهاية (١١/٧٧).
١٤. كتاب العلل للترمذي الملحق بآخر جامعه (٦/٢٢٩) - ط: د. بشار عواد.
١٥. انظر: الأنساب للسمعاني (١/٤٥٩- ٤٦٠).
١٦. جامع الأصول (١/١٩٣).
١٧. انظر: طبقات الحفاظ (١/٥٤) التقييد لابن نقطة (١/٩٤) تهذيب التهذيب (٩/٣٨٩).

١٥٠ مليار دولار.. حجم إنفاق العالم عسكرياً في ٢٠٠٩م

كشف تقرير صادر عن "المعهد الدولي لأبحاث السلام" في العاصمة السويدية "ستوكهولم" أن حجم الإنفاق العسكري في العالم خلال العام الماضي ٢٠٠٩م بلغ ١٥٣١ مليار دولار، دون أي تأثر بالأزمة الاقتصادية التي ضربت العالم، وبزيادة ٩، ٥٪ بالمقارنة مع ٢٠٠٨م، ونحو ٤٩٪ بالمقارنة مع عام ٢٠٠٠م حيث تصدرت الولايات المتحدة قائمة الدول الأكثر إنفاقاً في المجال العسكري، تليها الصين ثم فرنسا.

وقدّر التقرير نصيب الولايات المتحدة من الإنفاق العسكري العالمي بنحو ٤٣٪ أي ٦٦١ مليار دولار خلال عام ٢٠٠٩م، وبلغ حجم الإنفاق العسكري للصين ٦ر٦٪ من إجمالي حجم الإنفاق العسكري العالمي، أي نحو ١٠٠ مليار دولار فيما بلغ حجم الإنفاق العسكري لكل من فرنسا وبريطانيا وروسيا، ٤٪ وإيطاليا من بين أكبر عشر دول في العالم إنفاقاً في المجال العسكري.

وبحسب التقرير، فإنه توجد زيادة في حجم النفقات العسكرية في ٦٥٪ من الدول التي أورد التقرير أرقاما بشأنها، مؤكدا أن العديد من الدول جعلت من النفقات العسكرية خياراً إستراتيجيا.

زعيم هندوسي يطالب الحكومة بفرض الحظر على المنظمات الهندوسية المتطرفة

محمد زبير أحمد الندوي

أفادت صحيفة راشتريه سهارا اليومية في عددها الصادر في ١٨/يوليو أن المستر كيه سي باندي من كبار زعماء حزب المؤتمر الوطني وعضو البرلمان الهندي الأسبق طالب الحكومة المركزية بفرض الحظر على المنظمات الهندوسية المتطرفة، ووصف الحظر على منظمة "سيمي" الإسلامية مضاداً لقانون البلاد الأساسي، وكشف أن أكثر من اثنتي عشرة منظمة هندوسية متطرفة لا تزال تبذل جهدها لتعكير جو الأمن والوئام في البلاد، ولا يخفي على أحد أن كبار المجرمين المتورطين في تفجير القنابل في ماليغاؤن ومواداسا مثل الكولونيل بروهت وبركيه سنغ تهاكر وديانند باندي قد تم زجهم في السجن بعد إدانتهم.

وأضاف قائلا أن تورط المنظمات المتطرفة الهندوسية في حادث الانفجار بمدينة أجمير قد انكشف، ويجري اليوم في البلاد كلها التنديد بالغارة التي شنت على القناة الفضائية المتعلقة بتلفاز"آج تك" بعد أن أزاحت القناة الستار عن مشاريع منظمة آر ايس ايس التي تهدف إلى تمزيق الوحدة في البلاد.

وطالب الحكومة المركزية بفرض الحظر على المنظمات الهندوسية المتطرفة مثل آر ايس ايس ووشوهندوبريشد، وشيو سينا، وهندوييووا واهني، وبجرنك دل وكيسريا واهني، وأبيهونوبهارت، وسري رام سينا، وهي التي تسعى لإثارة الفتن الطائفية في البلاد وتحويل البلاد إلى دولة هندوسية بحتة.

حملة جديدة على المسلمين

هذا، وفي جانب آخر أفاد تقرير نشرته صحيفة راشتريه سهارا اليومية في عددها الصادر في ١٨/يوليو أن ولاية مهاراشترا تتعرض لخطر كبير من قبل المشاغبين الهندوس، يهدد الوحدة والوئام والتضامن القومي في الولاية ويجري عقد مؤتمرات ومخيمات تدريبية للبنات الهندوسيات لمكافحة خطر "لو جهاد" (كلمة مركبة من كلمة LOVE) الإنجليزية و"الجهاد" العربية بمعنى الحب الجنسي لنشر دين الإسلام) و لو غورو(llove guru) فيما يزعمون، وقد شاع هذا المصطلح الجديد إثر هروب فتاة هندوسية مع عشيقها الفتى المسلم، وقد جاء ذلك كخطة ناجحة للإخلال بالأمن والسلام في أية مدينة أو منطقة وقد جربت هذه الوسيلة أسرة سنغ وتوابعها مرات وكرات، وفي هذه الأيام أسرة سنغ بفئة من الفتات الهندوسية الأخرى تحاول إثارة الاضطرابات الطائفية خاصة بولاية مهاراشترا لصرف نظر مباحث الأمن عن حقائق حوادث الانفجار في مدينة غوا وماليغاؤن ومكة مسجد (حيدرآباد) ومدينة أجمير، وهي حوادث قد ثبت تورط المنظمات الهندوسية فيها.

و لاتلجأ هذه المنظمات إلى هذه الخطة الخطرة وإثارة الضوضاء وهي أن الفتيات الهندوسيات يقعن فريسة لحب الفتيان المسلمين، ويتركن دين آبائهن إلا لكي تتمكن من اذكاء نار الفتن الطائفية.

إعداد:
جعفر مسعود الحسني الندوي
محمد وثيق الندوي

(أيها الإخوة! يمكنكم أن تساهموا في هذا الركن بإرسال فكرة أو نادرة أو لغز أو طريفة أو سؤال أو جواب يزيد إخوانكم القراء علماً و درايةً و أدباً و ثقافة)

براعم الإيمان

أخي العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الصيام - أيها الأخ - فرصة سنوية للتغيير، لتغيير السلوك والعادات، وتغيير الخصال والطبائع، وتغيير الميول والاتجاهات.

هو فرصة لتطهير اللسان وتهذيب القول من التفحش والبذاءة، والغيبة والنميمة، والمراء والجدال، والسب والشتم، واحتقار المسلم والمن بالمعروف، والسؤال عما لا يفيده، والمبالغة في المدح والصاق التهم، والإساءة إلى الغير بالكلام.

وكذلك هو فرصة الاستخدام اللسان في أمور الخير، وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتناصح بين الناس، والذكر والدعاء والاستغفار، وتعليم الجاهل أمور الدين، والتحدث بنعم الله، والدعاء للمسلمين، وإفشاء السلام، وإسداء المشورة، وتوجيه النصح، وإظهار الشكر، والتواصي بالحق والصبر.

هو فرصة لتظيف القلب من سمومه التي تؤدي إلى موته رغم أنه يدق، وصيانته من رذائله من الحقد والحسد، والغل والضغينة، وحب الدنيا وكراهية الموت، والإقبال على لذائذ الدنيا والابتعاد عن رغبات الآخرة.

هو فرصة لتعويد اليد على الإنفاق في أعمال الخير، وحمايتها من الإمساك والشح، فقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في رمضان أجود من الريح المرسلة، فمن المؤسف أن كثيرا من إخواننا لا يدركون عمق الصلة بين الصوم والإنفاق، ولا يمدون أيديهم لإزالة هموم جيرانهم، وتفريج كرب أصحابهم وأقاربهم.

فتعال - أيها الأخ - ننتهز هذه الفرصة ونعقد العزم على تنظيف قلوبنا من رذائلها وتطهير ألسنتها من أرجاسها، وصيانة أيدينا من بخلها، وأن نقضي هذه الساعات المباركة التي كنا انتظرنا لها سنة كاملة في الأمور التي لها علاقة قوية شهر رمضان، وهي العبادة، والتسامح، وصلة الرحم، فلا ينبغي لنا أن نغير العبادات بالشهوات، والتسامح بالخصومات، وصلة الأرحام بقطعها.

ويجب علينا أن نتذكر دائماً ما جاء في فضل هذا الشهر بلسان نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - فقال هو يخاطب الناس في آخر ليلة من شعبان: "أيها الناس! قد أظلكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، شهر جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعاً، من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، الصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد فيه رزق المؤمن، من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء".

فلا بد لنا أن نضع هذا الحديث النبوي الذي يعرفنا بشهر رمضان وبيدي لنا خصائصه وميزاته نصب أعيننا، ونعيه وندرك أهميته، لتتجلى لنا حقيقة هذا الشهر وما له من آثار طيبة في حياتنا الفردية والجماعية.

(جعفر مسعود الندوي)

اجعل لأحلامك سقفاً

جاء في حكم وقصص الصين القديمة أن ملكا أراد أن يكافئ أحد مواطنيه فقال له: امتلك من الأرض كل المساحات التي تستطيع أن تقطعها سيرا على قدميك.

فرح الرجل وشرع يزرع الأرض مسرعا ومهرولا في جنون.

سار مسافة طويلة فتعب، وفكر أن يعود للملك ليمنحه المساحة التي قطعها.. ولكنه غيّر رأيه وقرر مواصلة السير ليحصل على المزيد.. سار مسافات أطول وأطول، وفكر في أن يعود للملك مكتفيا بما وصل إليه.. لكنه تردد مرة أخرى وقرر مواصلة السير ليحصل على المزيد والمزيد.

ظل الرجل يسير ويسير ولم يعد أبدا.. فقد ضل طرقه وضاع في الحياة، ويقال: إنه وقع صريعا من جراء الإنهاك الشديد.. لم يمتلك شيئا ولم يشعر بالرضا والسعادة، لأنه لم يعرف حد الكفاية أو "القناعة".

الحطيئة وعمر

لما حبس عمر الحطيئة وأراد إطلاقه اشترط عليه أن لا يهجو أحدا من المسلمين، فقال الحطيئة: من أين أعيش؟ ففكر عمر واشترى أعراض المسلمين بـ ٣٠٠٠ درهم، فقال الحطيئة:

وأخذت أطراف الكلام فلم تدع
شتما يضر ولا مديحا ينفع
ومنعتني عرض البخيل فلم يخف
شتمي وأصبح آمنا لا يجزع

سر السعادة

يُحكى أن أحد التجار أرسل ابنه لكي يتعلم سر السعادة لدى أحكم رجل في العالم..

ذهب الفتى إلى الحكيم الذي كان يعيش في قصر جميل على قمة جبل.. استقبله الحكيم، وأنصت إليه بعناية ثم قال له: قم بجولة داخل القصر ثم عد لمقابلتي بعد ساعتين.

وأضاف الحكيم وهو يقدم للفتى ملعقة صغيرة فيها نقطتان من الزيت:

أمسك بهذه الملعقة في يدك طوال جولتك، واحذر أن ينسكب منها الزيت.

اخذ الفتى يصعد سلالم القصر ويهبط مثبتا عينيه على الملعقة.

ثم رجع لمقابلة الحكيم الذي سأله: هل رأيت السجاد الفارسي في غرفة الطعام؟ هل رأيت الحديقة الجميلة؟ وهل استوقفتك المجلدات الجميلة في مكتبتي ؟ وهل..؟ وهل..؟

ارتبك الفتى واعترف له بأنه لم ير شيئا، فقد كان همه الأول ألا يسكب نقطتي الزيت من الملعقة.

قال له الحكيم: ارجع ثانية وتعرف على معالم القصر بدقة.

عاد الفتى يتجول في القصر منتبها إلى الروائع الفنية المعلقة على الجدران.. والحديقة والزهور الجميلة.

وعندما رجع إلى الحكيم قص عليه بالتفصيل ما رأى.

فسأله الحكيم : ولكن أين قطرتا الزيت؟

نظر الفتى إلى الملعقة فلاحظ أنهما انسكبتا، فقال له الحكيم: تلك هي النصيحة التي أستطيع أن أسديها إليك: "سر السعادة أن ترى روائع الدنيا وتستمع بها، دون أن تسكب أبدا قطرتي الزيت".

فهم الفتى مغزى القصة، فالسعادة هي حاصل ضرب التوازن بين الأشياء، وقطرتا الزيت هما الستر والصحة.

النجاح الزائف

ذهب صديقان يصطادان سمكا، فاصطاد أحدهما سمكة كبيرة فوضعها في حقيبته ونهض لينصرف.. فسأله الآخر: إلى أين تذهب؟!

فأجابه: إلى البيت، لقد اصطدت سمكة كبيرة تكفيني وأسرتي.

فقال له الرجل: انتظر لتصطاد المزيد من الأسماك الكبيرة مثلي..

فسأله صديقه: ولم؟

فأجابه: عندما تصطاد سمكاً كثيراً يمكنك أن تبيع جزءاً منه.

فسأله: ولمَ أفعل هذا؟

قال له: كي تحصل على المزيد من المال.

فسأله صديقه: ولمَ أفعل ذلك؟

فأجابه: يمكنك أن تدخره وتزيد من رصيدك في البنك.

فسأله: ولمَ أفعل ذلك؟

فردّ الرجل لكي تصبح ثرياً.

فسأله الصديق: وماذا سأفعل بالثراء؟!

فأجابه: تستطيع عندما تكبر أن تستمتع بوقتك مع أولادك وزوجتك.

فقال له الصديق العاقل: هذا هو بالضبط ما أفعله الآن، ولا أريد تأجيله حتى أكبر ويضيع العمر.

نوادر متفرقة

- سئلت الكاتبة الإنجليزية "أجاتا كريستي" لماذا تزوجت واحدا من رجال الآثار؟
- قالت: لأني كلما كبرت ازددت قيمة عنده!
- كان الكاتب الأمريكي "مارك توين" مغرما بالراحة، حتى إنه كان يمارس الكتابة والقراءة وهو نائم في سريره، وقلما كان يخرج من غرفة نومه، وذات يوم جاء أحد الصحفيين لمقابلته، وعندما أخبرته زوجته بذلك قال لها: "دعيه يدخل"، غير أن الزوجة اعترضت قائلة: هذا لا يليق.. هل ستدعه يقف بينما أنت نائم في الفراش!
- فأجابها "مارك توين": عندك حق، هذا لا يليق، اطلبي من الخادمة أن تعد له فراشا آخر للجلوس عليه"!
- قدم على أبي علقمة النحوي ابن أخ له، فسأله أبو علقمة: ما فعل أبوك ؟
- قال: مات.
- قال: وما علته؟
- قال: ورمت قدميه.
- قال: قل: قدماه.
- قال: فارتفع الورم إلى ركبتاه.
- قال: قل: ركبتيه.
- قال: دعني يا عم، فما موت أبي بأشد عليّ من نحوك هذا!

أين الذين يؤثرون على أنفسهم

ألحّ سائل على أعرابي أن يعطيه حاجة لوجه الله، فقال الأعرابي: والله ليس عندي ما أعطيه لغيري، فالذي عندي أنا أولى الناس به وأحق!

فذهب السائل هو يقول: أين الذين كانوا يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة؟

فقال الأعرابي: ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس إلحافا.

أسئلة العدد

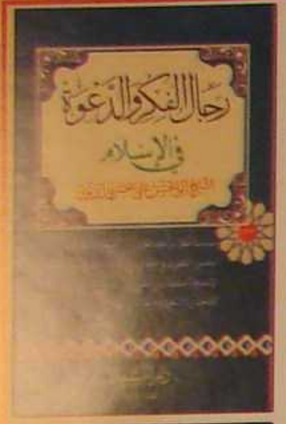
١- من حمل لواء المسلمين ببدر وأحد؟
٢- من الخليفة الذي أمر بترجمة الكتب إلى العربية؟
٣- من الصحابي الذي وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم انه أعلم الأولين والآخرين بعد الأنبياء والرسل؟
٤- متى تحولت القبلة من بيت المقدس إلى البيت الحرام؟

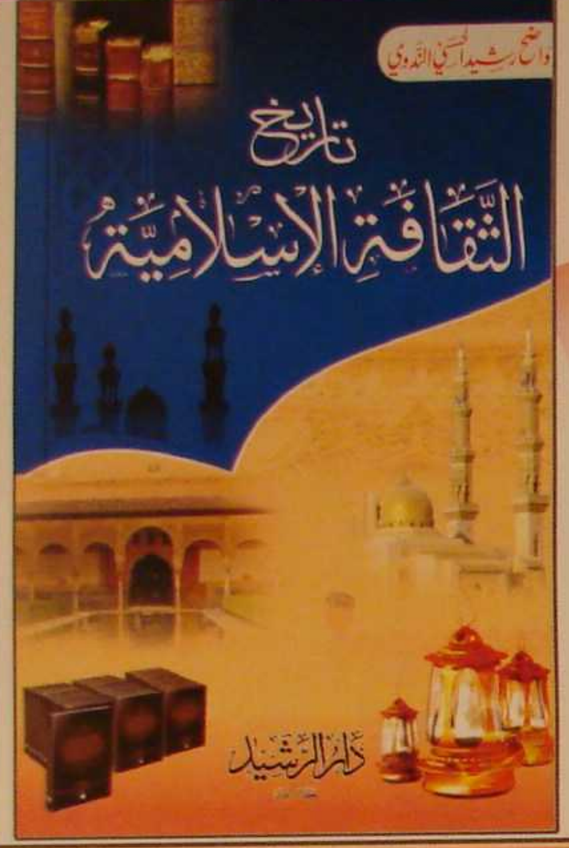
إجابات العدد ٢٤

١- ٢٨ سورة.
٢- ٨٦ سورة.
٣- سنتان وثلاثة أشهر.
٤- ٤٠٠ سنة.

أسماء الفائزين

(١) محمد أختر الباره بنكوي
(٢) ملك عبد الحفيظ، سدهارتهنغر
(٣) محمد أرشد، لكناؤ.







من إصدارات

دار الرشيد
لكناؤ (الهند)



تطلب من

المجمع الإسلامي العلمي
ص.ب. ١١٩ ندوة العلماء . لكناؤ (الهند)
Academy of Islamic Research & Publications
Nadwatul Ulama, P. O. Box. No. 119 Lucknow. 226007 U. P. India
Tel: 0522-2741539, Fax: 2740806

من إصدارات: مَكتبَة الرَّوضَة ـ بهتكل

الميزات:

- القاموس في ثلاث لغات: العربية الأردية والإنكليزية
  مشتمل على أكثر من ٢٥٠٠ لفظ مفرد
  مشتمل على ٣١ موضوعا
- في أسلوب جديد جاذب نظراً إلى رغبة الأطفال الصغار
- منهج متكامل في تعليم اللغة العربية للأطفال الصغار
- ضرورة لكل المدارس الإبتدائية
- حاجة لكل طفل مسلم



الناشر: مكتبة الروضة . بهتكل

يطلب من:

رقم الجوال: ٠٠٩١-٩٧٤١٥٨٣٦٣-٩٨٣٧٥٠١٩٧٣

New Shabab Book House
Tagore Marg Nadwa Road, Lucknow.7
Mob: 0091-9696437283, 9198621671

Maktabatur-Rauza
P. Box No. 17 BHATKAL KARNATKA INDIA

محمد وثيق الندوي

تعالوا نتعلم كيف نستعملها؟

٤٦٦.	التَبايُنَاتُ السياسيةُ:	سیاسی تضادات
٤٦٧.	التَوافُقَاتُ السياسيةُ:	سیاسی جوڑ رمعاہدے
٤٦٨.	أطْرَافُ النِزَاعِ:	جھگڑے کے فریق
٤٦٩.	الإسْتِرَاحَاتُ:	پبلک ریسٹ ہاؤس
٤٧٠.	تَرَدُّدَاتٌ جَدِيدَةٌ:	نئے نئے تذبذبات رکنفیوژن
٤٧١.	التَشَابُكَاتُ الدولية:	بین الاقوامی پیچیدگیاں
٤٧٢.	التَحَرُّكَاتُ:	اقدامات
٤٧٣.	المَنَاشِطُ الأنْشِطَةُ:	سرگرمیاں
٤٧٤.	تَسْهِيلَاتُ:	سہولتیں
٤٧٥.	رُجَاجَةُ الحَلِيبِ/الرضاعة:	دودھ کی شیشی
٤٧٦.	لِقَاءٌ ثُلَاثِيٌ:	سہ فریقی ملاقات
٤٧٧.	حَرَكَةٌ دِبلُومَاسِيَّةٌ:	سفارتی مہم
٤٧٨.	التَسْوِيَةُ الدَائِمَةُ للقضية:	مسئلہ کا دائمی حل
٤٧٩.	الإنْتِشَارُ النَوَوِيُّ:	ایٹمک پھیلاؤ
٤٨٠.	تَقَصِّي الحقائقِ:	حقائق کی چھان بین
٤٨١.	المُنْشَآتُ:	کارخانے رفیکٹریاں
٤٨٢.	الكُتَلُ النِيَابِيَّةُ:	پارلیمنٹری گروپ رجماعتیں
٤٨٣.	الإدارةُ فَائِقَةُ السُرْعَةِ:	ہائی اسپیڈ مینجمنٹ
٤٨٤.	تَنْظِيمُ الأعْمَالِ:	کام نالنا رموخر کرنا
٤٨٥.	الإدارة المُسْتَرْخِيَةُ:	ڈھیلا ڈھالا نظام
٤٨٦.	التَسْوِيقُ:	مارکیٹنگ
٤٨٧.	التقدُّم التقني:	ٹیکنکل ترقی
٤٨٨.	بِشْوَارٌ وَاحِدٌ:	ایک چکر
٤٨٩.	الاِرْدِحَامَاتُ المُرُورِيَّةُ:	ٹریفک جام رہیوی بھاری
٤٩٠.	إعَادَةُ الحِسَابَاتِ:	حسابات پر نظر ثانی کرنا رحساب چکانا

٤٦٦. انفجرت التباينات السياسية إلى العلن في اليوم الثاني بعد اللقاء .
٤٦٧. شدد خبراء الاقتصاد على التمسك بالتوافقات السياسية للخروج من الأزمة .
٤٦٨. يجب على أطراف النزاع أن يجلسوا إلى طاولة المفاوضات لفك النزاع .
٤٦٩. تسعى الحكومة الإقليمية لإقامة الاستراحات في الطرق العامة .
٤٧٠. تظهر ترددات جديدة في السياسة الخارجية الأمريكية إزاء أفغانستان .
٤٧١. كشفت تقارير عالمية عن التشابكات الدولية تجاه قضية فلسطين .
٤٧٢. تمس الحاجة إلى القيام بتحركات سريعة لفك حصار غزة المفروض عليها .
٤٧٣. تعكف المدارس الأهلية هذه الأيام على إعداد تقارير عن مناشطها السنوية.
٤٧٤. توفر البلدية تسهيلات متنوعة في الأحياء ذات الكثافة السكانية.
٤٧٥. أنشئت حديثاً شركةٌ لصنع زجاجات الحليب في بلدتي.
٤٧٦. جرى لقاء ثلاثي بين البلدين المجاورين للتباحث حول قضايا شائكة.
٤٧٧. صعدت تركيا حركتها الدبلوماسية بعد الهجوم الإسرائيلي على أسطول الحرية .
٤٧٨. تبحث أطراف النزاع في منطقة الشرق الأوسط عن تسوية دائمة للقضية .
٤٧٩. تطالب المنظمات الحقوقية لوضع حد للانتشار النووي في العالم .
٤٨٠. شكلت الحكومة الإقليمية لجنة لتقصي حقائق الهجوم الانتحاري .
٤٨١. تحاول الحكومة المركزية لإنشاء منشآت في المناطق المتخلفة اقتصاديا وصناعياً .
٤٨٢. توجه الكتل النيابية انتقادات حادة إلى الحكومة في دورة البرلمان الراهنة .
٤٨٣. تقتضي منا التغيرات الجديدة الإدارة فائقة السرعة لإنجاز الأعمال .
٤٨٤. إن تنطيط الأعمال يسبب إلى الفشل في الهدف المنشود .
٤٨٥. إن الإدارة المسترخية تخيب الآمال والطموحات وتجر الإخفاقات .
٤٨٦. خرج أفراد إلى أمين آباد للتسويق ولكن سرقت نقودهم في الطريق.
٤٨٧. زالت صعوبات كثيرة بالتقدم التقني ولكن كثرت مشاكل كثيرة أيضاً .
٤٨٨. على الطلاب أن يقوموا بالتسوق وشراء الحاجيات كلها في مشوار واحد.
٤٨٩. تدرس مصلحة المرور عدة مقترحات بشأن الازدحامات المرورية .
٤٩٠. يحاول حزب بهوجن سماج إعادة الحسابات مع خصومه السياسيين.

من نماذج الترجمة

كرے یہ ہندی بھی جرأت گفتار — اگر نہ ہو امرائے عرب کی بے ادبی
یہ نکتہ پہلے سکھلایا گیا کس امت کو — وصال مصطفوی، افتراق بولہبی
نہیں وجود حدود وثغور سے اس کا — محمد عربی سے ہے، عالم عربی

(شاعر مشرق ڈاکٹر محمد اقبال علیہ الرحمۃ)

الترجمة العربية:

"معذرة يا عظماء العرب! لقد أراد هذا الهندي أن يخاطبكم ويقول لكم كلمة صريحة ، فلا تقولوا أيها الكرام: هندي ونصيحة للعرب؟ إنكم كنتم يا معشر العرب أسبق الأمم إلى معرفة حقيقة هذا الدين، وإنه لا يتم الاتصال بمحمد ﷺ إلا بانقطاع عن أبي لهب، إن العالم العربي أيها السادة لا يتكون ولا يظهر إلى الوجود بالثغور والحدود وإنما يقوم على أساس هذا الدين الإسلامي وعلى الصلة بمحمد ﷺ

(العلامة الشيخ أبوالحسن علي الحسني الندوي)